• في وجه المنافسة الشديدة
... العمل

١٣ تموز ١٩٧٨

حقيقة الدور الكوبي في إفريقيا
مساعدة أممية للتحرر والتقدم

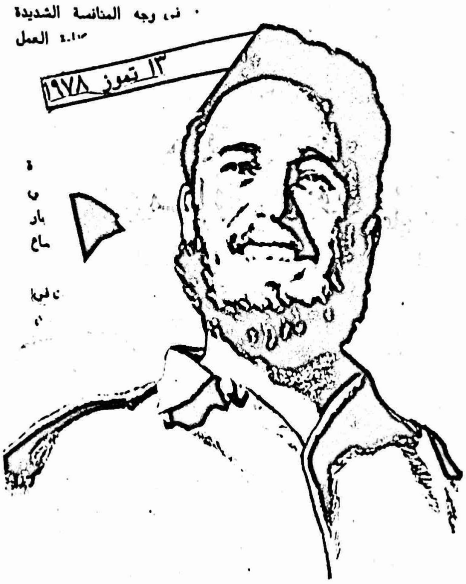

دفعت احدى الشركات الاميركية قبل عدة سنين مليون دولار لفيدل كاسترو زعيم الثورة الكوبية حتى يحلق لحيته بشفره من صنعها ورفض كاسترو. لقد انحدر بهذه اللحية مع تشي جيفارا من جبال مايسترا الشاهقة ليدخل هافانا معلنا اول دولة اشتراكية في القارة الاميركية.

لقد صرح مؤخرا احد الكوبيين لمراسل الوطنيين "النايم" بان كوبا ترسل الجنود في مهمه اممية في افريقيا. ومن الاسباب اننا نريد ان نذيقهم من الطريق التي ناضل فيها بلادهم ضد حكم باتستا سنة ١٩٥٠ وضد التدخل الاميركي في خليج الخنازير سنة ١٩٦١" و "اننا نعتقد بان المهمات الاممية مهمة جدا في الحفاظ على شخصية الشباب الكوبي السياسية وعلى للاتجاهاته.

في قمة الحرب الثورية في انغولا كانت هنالك "الاف الرسائل لنساء من كل الاعمار (بما فيهن نساء بلغن السبعين عاما. يعلن عن استعدادهن للذهاب الى انغولا من اجل الطبخ للثوار). ان اهم انجاز حققته الثورة الكوبية هو ان النساء اللواتي كن يخفن من الخروج خارج البيت قبل عشرين عاما. يطالبن الان الذهاب لافريقيا من اجل القيام بالواجب الاممي" هذا ما قالته رئيسة اتحاد النساء الكوبيات، ان المعلمين الكوبيين في انغولا لا يتجاوز معدل اعمارهم التاسعة عشره. ولا ياخذون اكثر من ٤٠ دولاراً في الشهر. لم يذهبوا لاجل المال ولا لاجل خنق حرية افريقيا بل كمتطوعين لكي لا يبقى هنالك مضطهدون في هذا العالم على حد قول جيفارا الذي كان ارجنتينيا وقاتل في كوبا حتى النهاية ثم استشهد وهو يقاتل في بوليفيا.

"كل من يقوم بهذه المهمة الاممية العظيمة، تبقى وظيفته محجوزه له حتى عودته" هكذا يقول سوايزر احد المسؤولين الكوبيين.

لقد انشات في كوبا مدرسة لايتام الحرب الانغوليين، سميت باسم اوغستينو نيتو وعندما يزورهم زائر فانهم يقومون بتادية التحية العسكرية قائلين "فلتعش ثورة انغولا الى الابد. لقد بقينا احياء بعد خليج الخنازير الخاص بنا. النضال مستمر وسننتصر. وطن ابائنا او الموت" وانشات مدرسة للاثيوبيين واخرى للموزامبيقيين، حيث يتعلم الافريقي ان يعتز بثقافته وافريقيته، حيث لا يربى على الاستنكار لافريقيا واتباع "الطراز الغربي" مثلما يربونهم في لندن واميركا ومدارس التبشير الاستعمارية.

"انهم يتعلمون كيف انهم يجب ان يعلموا واذا كان ضروريا ان يحاربوا ايضا بايديهم".

ولكن الاممية والثورة العالمية لا تعني الاخذ فقط بل الاعطاء ايضا. فان الاتحاد السوفياتي يبيع (١٩٠٫٠٠٠) برميل بترول يوميا لكوبا بنصف سعره في السوق العالمي، ويشتري سكرها باربعة اضعاف هذا السعر. انه يقدم لكوبا (التي يقترب عدد سكانها من العشرة ملايين) ستة ملايين دولار يوميا وجميع ما تحتاجه من الاسلحة للدفاع عن حريتها مجانا بالاضافة للخبراء العسكريين والاقتصاديين وغيرهم.

ان الامية قد محيت من كوبا، وان افواجا من الجامعيين يتخرجون باعداد كبيرة في حين انه لم يكن باستطاعتهم ان يحلموا بذلك ايام حكم باتستا التي كانت تدعمة الدول الامبريالية كل هذه الانجازات تحدث بمساعدة الاتحاد السوفياتي.

لاول مرة في تاريخ العالم لا تتعامل دولة كبرى مع الاصغر منها الا بطريقة اخوية وانسانية هذا ما يميز النظام الاشتراكي ويحلو لاجهزة الدعاية الغربية ان تطمس هذا الفارق بينه وبين الدول الراسمالية فتضع الكل في سلة واحدة تدعى "الدول الكبرى" او "الدول الصناعية" وهكذا دواليك.

فهل يقدم الانقلاب الفاشي في تشيلي بمساعدة مخابرات اميركا او سياسة "الارض المحروقة" التي اتبعتها فرنسا في الجزائر او "المجال الحيوي" او "نظرية العرق الارقى" في المانيا النازية وغيره الكثير مما سجل بحروف من دم ونار على جبين الانسانية، هل يقدم كل هذا الا دليلا اخرا على ان مياه نهر الامازون كلها لا تكفي لكي تغسل الدم واللحم البشري عن ظفر واحد من اظافر الامبريالية واسلافها؟

لكن زمان نهش الشعوب بدون ثمن مضى لان عالما جديدا الان قد اشتد ساعده وسيقود الى الاخوة الكونية، الى الزمن الذي يصبح فيه الحقد المتبادل بين الشعوب وبين الانسان والانسان ذكرى من الذكريات البعيدة. لا اكثر ولا اقل. وكوبا ليست سوى البداية في نصف الكره الغربي.

الاحتكارات الالمانية تشجع حركة بعث النازية

الخبر بسيط ولكن الدلالة عميقة: مدراء اكبر شبكة للتلفزيون في المانيا الغربية قرروا عدم عرض فيلم "المحرقة" الا على القنوات الثانوية التي توافق على عرضه. ويتحدث الفيلم عن حرق اليهود وابادتهم في ايام هتلر ويستمر عرضه لمدة تسع ساعات.

اما قرار شبكة التلفزيون فيعكس شيئا اعمق. ان الحكومة الالمانية تتبنى المنظمات النازية الجديدة" وتشجعها، فاصحاب "الصليب المعقوف" المانا وفلسطينيين وغيرهم يتجولون بحرية في شوارعها، وتستغل هذه المنظمات لاثارة الشعور القومي المتعصب بين الالمان مما يدخل في ترتيبيتها في "عسكرة" البلاد من جديد. وفي هذه الفترة بالذات تزداد المنظمات اليمينية والنازية تكبيرا. ويهم الاحتكارات الالمانية سؤال واحد هو: هل يؤثر هذا الفيلم سلبيا ام ايجابيا على سياسة اعادة ترميم عظام النازية؟

وهنالك ناحية اهم جدا من ذلك: لقد خططت الاحتكارات الالمانية لبناء (٣٨) مفاعلا ذريا حتى سنة ١٩٨٦ بالاضافة للمفاعلات الموجودة الان. الاحتجاج الجماهيري كان قد اجبرها على عدم بناء اي مفاعل منذ سنتين بسبب خطر التلوث والحرب الذي يرافق هذه الاستراتيجية. وبعد ان دفعت (٨٠٠٠) مليون دولار لهذه الخطة وقف الشعب ... ويهمها تاثير هذا ... النزاع الذي يدور حول ... لان بناء المفاعلات ... يمكن ان يكون جزءا من ... "عسكرة المانيا".

مقترحات سيد مرعي في أميركا

بلا شك ان السيد مرعي وهو يجلس على مادبة الغذاء في لوس انجلوس، ويقدم اقتراحات مصر بشأن صفقة الشرق الاوسط، وعن "ضمان مرور السفن غير الحربية الاسرائيلية من ميناء العقبه والسويس" لم يستطع ان يبتلع اللقمة لان مضيق باب المندب يتحكم فيه الشيوعيون الملحدون او حسب تعبير جريدة "الاهرام" الزحف السوفياتي الذي اتم مهمته بنجاح في العبور من القرن الافريقي للبحر الاحمر" او "القوى المضادة للمجدرة" حسب رأي السادات. وبلا شك ايضا ان وجود "محطات انذار مبكر اميركية" في سيناء وغيرها، كما جاء في اقتراحه، اصبح اكثر الحاحا، بعد ان وضعت الاستخبارات الاميركية احهجزتها المتطورة في داخل بيت السادات نفسه وفشل انقلاب سالم ربيع. واما اقتراحه بشان "مرابطة قوات الامم المتحدة" فاقتراح نافل عن الحاجة لان مصر لا تحتاج مثل هذه الضمانه عندما تعقد صفقة سلام منفرده. بعد ان وصل مونديل للقدس لكي يتناول وجبة غذاء، هو الاخر وبدردش قليلا عن الحلف العسكري الاسرائيلي - الاميركي وشؤون منزليه اخرى، ويصرح بعد ذلك "ان الرد الاسرائيلي مخيب للامال" يعني لامال السادات. ونحن نقترح ان يذهب السيد مرعي ايضا الى "عزبه" جونسون التي تعتزم السيده جيهان شرائها في تكساس فلربما اضطر هو الاخر للعيش مع الرئيس السادات في تلك العزبه والتجارب مشجعه على ذلك، فلقد اشترى رئيس فيتنام الجنوبية عزبه ريفيه بعد ان سقطت "سايغون"

الحلف الصيني الياباني: هل سيوقع؟

كشفت مصادر موثوقة سبب الخلاف بين الصين واليابان حول توقيع اتفاقية حلف بينهما. ففي الوقت الذي تحاول فيه الصين الانفتاح التكنولوجي والاقتصادي على الغرب ترى اليابان في الصين سوقا واسعا ومجالا كبيرا لتسويق تكنولوجيتها وبضائعها، وبالاخص هناك ضغوطا كبيرة عليها لرفع بعض القيود عن الصادرات الاميركية اليها والتقليل من صادراتها لاوروبا بسبب الفائض الهائل في ميزان تجارتها او ايجاد حل ما ولم تقم بمضاعفة مساعداتها المالية للدول الاخرى من (١٤٢٤) مليون دولار الى (٢٨٥٠) مليونا. وهذه هي الورقة الوحيدة التي ستحملها الى مؤتمر برلين. واما الصين وبالاخص عبر جناح هواكوفنغ المتصلب فتريد ان تجعل اليابان حليفا لها ضد الاتحاد السوفيتي بالدرجة الاولى. ولكن اليابان لها مصلحة في تطوير التعاون مع الاتحاد السوفيتي وترفض ضغط اميركا والصين عليها لتوقيع الحلف مما سيؤدي الى اساءة علاقاتها معه. ولذلك ربطت توقيع الاتفاقية "بالتخفيف" من التصلب الصيني ...

• بتمات • شتمات • شتمات •

جولدمان بقية

غوريون في بيت الاخير في القدس واستمر اكثر من اربع ساعات: "كان ذلك من اهم النقاشات التي اجريتها في حياتي ولن انساه ابدا. لقد قال لي: انت بسيط جدا لماذا انت متفائل بالنسبة للسلام؟ لو كنت عربيا لكنت بنفسي ارفض السلام. لماذا؟

صحيح ان الله تبارك وتعالى وعدنا بالبلاد، غير انه الههم ايضا. نحن نصرخ دائما: او شفتيس وهل هم الذين عملوا اوشفتس.

لماذا يتوجب عليهم ان يغفروا لنا اذن؟

"بعدما حدثني عن مفاوضاته مع موسى العلمي وقضايا اخرى، واضاف: لو كنت عربيا اما كنت اعمل كل ما في وسعي لاضعاف اسرائيل؟

"قلت له: اذا كانت لديك هذه الافكار وانت رئيس حكومة فكيف تستطيع النوم ليلا. فقال: ومن قال لك انني انام؟

"وفي النهاية سالته ما الحل؟ قال: الحل ان نبقى اقوياء وان ننتصر دائما وان نامل في نفس الوقت ان يحل السلام يوما ما. عندها قلت له: إملي الوحيد ان لا يكون جميع العرب بن - غوريونيين.

ولان بن غوريون كان عنيدا بطبعه فقد اوجد لنفسه نظرية خاصة تقول بان الزمن يعمل في صالحنا غير انه كان يدرك تماما ان ذلك غير صحيح".

ويذكر جولدمان ايضا ان بن غوريون دعاه مرة لمقابلته في طبريا وذلك قبل وفاته بسنتين يومها قال له بن غوريون: "هل تعلم لماذ دعوتك الي؟ لانني جولدماني. لقد توصلت الى نتيجة انك كنت على حق في النقاش الذي دام بيننا لسنوات طويلة. اوافق معك الان انه علينا الانسحاب من جميع المناطق عدا القدس. وهو تماما ماتنادي به، اليس كذلك؟

قلت له: نعم، وتركته بعد ذلك بربع ساعة بقلب كسير".

شادية
قريباً جداً
في رام الله